الجامعة المستنصرية/كلية الاداب

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

المادة : أنثروبولوجيا رمزية

المرحلة : الثالثة / الدراسة المسائية

عنوان المحاضرة : الأصول الفلسفية للأنثروبولوجيا الرمزية

اسم المحاضرة : م.م زينة جسام محمد

التسلسل (٢) لسنة ٢٠١٩-٢٠٢٠

الأصول الفلسفية للأنثروبولوجيا الرمزية

انطلقت الانثروبولوجيا الرمزية نحو هدف محوري وجوهري وهو دراسة الثقافة بصورة تتنفق وطبيعتها الرمزية. إذ أن الثقافة والرمز وجهان لعملة واحدة وهي المعنى. فدراسة الثقافة هي دراسة للمعنى أو لانساق المعنى، كما تنعكس في الاشكال الرمزية القولية وغير القولية، والانماط السلوكية والفكرية السائدة في المجتمع. وقد ظهرت الانثروبولوجيا الرمزية حديثاً، إذ تبلورت في الستينات من هذا القرن، ونمت وتشعبت مجالاتها ونظرياتها ومناهجها في العقود القليلة الماضية لتصبح أكثر ميادين الانثروبولوجيا انتشاراً وهيمنة.

ان الدراسات الانثروبولوجية الاجتماعية التي سبقت ومهدت لظهور الانثروبولوجيا الرمزية أكدت على ان الانسان كائن صانع ومبدع للرمز ويعيش في مجتمع تهيمن عليه التصورات الجمعية التي هي بالتعريف انساق رمزية. لكن مثل هذه الدراسات التي تناولت الرموز ورصدت بعض مظاهرها بصورة أو بأخرى لم تطور نظرية أو مدخلاً متكاملاً لدراسة الأنساق الرمزية المختلفة في مجتمعات متباينة بصورة منهجية متسقة.

وطبقاً لآراء كانط توجد ابنية أساسية للتفكير والتي تكون مستقلة عن محتوى او مضمون التفكير. فمقولات الفكر مثل المكان والزمان والعلية والتي من خلالها او في اطارها يرى الانسان الموضوعات والاشياء تكون مستقلة تماما عما يراه الانسان. ويذهب بعض الباحثين الى القول انه دون كانط وثورته الفكرية لم يكن للنظرية الرمزية او نظرية الدلالة ان تتطور او تتعدى مجرد الخلاف التقليدي بين التجريبيين او الامبيريقيين والعقلانيين في النظر الى مشكلة المعنى وإعادة بنائها عند المستوى الاجتماعي-التاريخي، وهي مشكلة لم تكن جزءا من برنامج كانط.

واكد ديلتاي ١٨٣٣-١٩١١ على عدة قضايا ذات أهمية خاصة للعلوم الإنسانية. وتتلخص هذه القضايا في ثلاث محاور أساسية وهي: التاريخ، والفهم او منهج الفهم، والتأويل. وقد اثار ســـؤالا جوهريا مفاده: كيف تكون الخبرة ذات الدلالة والمعنى ممكنة؟ وقد ميز بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنســـانية. ويعد الاســـهام الحقيقي لديلتاي في معالجته للعلوم الإنسانية من زاوية تتفق وطبيعة الكائنات البشرية التي تتعامل مع المعاني والرموز.

وقد قدم كاسيرر Cassirer، أفكاراً ثريه في الدراسات الفلسفية واللغوية وهي في جوانب كثيره تشبه فلسفة ديلتاي. ويستخدم كاسيرر الشكل الرمزي في ثلاثة معاني: ١. يشير الشكل الرمزي الى العلاقة الرمزية، والتي تنعكس في مقولات الزمان، والمكان، والعلية، والعدد، ونحو ذلك من علاقات تؤثر في الجوانب الموضوعية والشكلية للرمز. ٢. يشير الشــكل الرمزي أيضــاً الى أنماط مختلفة من الاشــكال الثقافية مثل الأســطورة، والفن، واللغة، والعلم. ٣. وأخيراً يشير الشكل الرمزي الى وظيفة الرمز.

وقدم تشارلز بيرس Perice ١٨٣٩-١٩١٤، تعريفا للرمز حيث ادرجة ضمن تعريفه العام للإشارة، حتى يتخلص من الخلط في استخدام المصطلحات. وطبقاً لآراء تشارلز بيرس فان الإشارة تضم ثلاثة أنماط هي: الصورة، والدليل، والرمز.